مكتبة العربية

المعلم

تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد

المجلد التاسع

بعددين

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

مطبعة الحكومة - بغداد

رأى فى الاسم الموصول

الدكتور محمود غناوى الزهيرى

الاستاذ فى قسم اللغة العربية

———oOo———

هل هو اسم اشارة ؟

يعرف النحاة الاسم الموصول بأنه الاسم الذى لايتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما فاذا تم كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة[١] . ومعنى هـذا أن الموصول فى عرف النحاة أسم ناقص ولهـذا فهو فى حاجة شـديدة الى تكملة ليست يسيرة ، فقد اشترطوا ان تكون هذه التكملة جملة خبرية وأن يكون فيها ضمير يعود الى الاسم الموصول سموه عائدا[٢] . ولكن لماذا كان هذا الاسم ناقصا الى هذا الحد ، مفتقرا ابدا الى الجملة ، وعهدنا بالاسماء ان تكون تامة ، غير مفتقرة الى غيرها ؟ لقد اجاب النحاة عن هذا السؤال اذ قالوا ان الموصول ضرب من المبهمات لانه يقع على كل شىء من حيوان وجماد وغيرهما كوقوع هذا وهوءلاء ونحوهما من اسماء الاشارة على كل شى[٣] . اليس فى هذا ما يدل على ان النحاة يعترفون بأن هذا الاسم مبهم ، غامض ومن أجل ذلك احتاج الى جملة خبرية تفسره وتوضحه وأنهم يعترفون ايضا بأن اسم الاشارة يشارك الاسم الموصول فى هذا الغموض والابهام ؟ والجواب عن هذا نعم ! فقد قال ابن يعيش : «ويقال لهذه الاسماء ـ يعنى اسماء الاشارة ـ مبهمات لانها تشير بها الى كل ما بحضرتك ، وقد يكون بحضرتك اشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر الى أيها تشير فكانت مبهمة لذلك ، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الالباس . »[٤]

على أن الموصول واسم الاشارة لا يشتركان فى طابع الغموض والابهام حسب

---

(١) شرح المفصل ٣/١٣٨

(٢) التصريح على التوضيح ١/١٣١ والاشمونى ١/١٢٣

(٣) شرح المفصل ٣/١٣٩

(٤) المصدر السابق ٣/١٢٦

وانما يشتركان فى أمر خطير هو دلالتهما على الاشارة ، أو التعبير عن الاشارة ، فكلاهما يتخذ وسيلة للافصاح عن الاشارة • ولكن ما الاشارة فى عرف النحاة على الاقل ؟ من يقرأ كتب النحو يلاحظ ان النحويين يقسمون الاشارة الى قسمين : اشارة حسية ، واشارة ذهنية عقلية ، ويلاحظ ايضا انهم جعلوا اسم الاشارة وسيلة للتعبير عن الاولى كما جعلوا الاسم الموصول أداة للتعبير عن الثانية فقد قالوا : ان اسم الاشارة هو ما وضع لمشار اليه اشارة حسية لا عقلية أى اشارة بالجوارح والاعضاء [1] • وقالوا أيضا ان الاسم الموصول يشار به الى معهود بين المتكلم والمخاطب بمضمون صلته [2] الا يعنى هذا أن الاسم الموصول هو من جنس اسم الاشارة او انه فرع على اسم الاشارة أو انه مضمن له ؟ لاشك عندى فى ذلك ، ولكن فلنتريث قليلا لنلقى نظرة عامة على الالفاظ الخاصة التى يسميها النحاة أسماء اشارة والتى يسمونها اسماء موصولة لنتبين مدى ما بينها من علاقة واتصال •

اذا رجعنا الى باب اسم الاشارة فى كتب النحو نجد ان الفاظ الاشارة تنحصر على العموم فى (ذا) للمفرد المذكر و (ذى وتى) للمفرد المؤنث و (ذان) للمثنى المذكر و (تان) للمثنى المؤنث و (أولاء وأولى) لجمع المذكر و (اولاء واولى) لجمع المؤنث •

أما الاسماء الموصولة فهى على العموم ايضا (الذى) للمفرد المذكر و(التى) للمفرد المؤنث و (اللذان) للمثنى المذكر و (اللتان) للمثنى المؤنث و (الذين واللذون والالى بورن العلى) لجمع المذكر و (اللاتى) واللائى والالى لجمع المؤنث •

وانت،ايها القارى الكريم، اذا وازنت بين الفاظ اسم الاشارة وألفاظ الاسم الموصول لاتجد بينهما كبير اختلاف ، وربما تجدها متماثلة ، متشابهه الى حد يدعو الى الدهش والاستغراب لا سيما اذا حذفت أداة التعريف (أل) من الاسماء الموصولة وحذفت اللام التالية لاداة التعريف التى جيء بها لتسهيل النطق بعد دخول (أل) على الاسم الموصول أو على اسم الاشارة على الاصح ، ذلك أن اصل (الذى) عند الكوفيين (الذال) وحدها وما عداها زائد فأصل (الذى) كأصل (هذا) و(هذا) عندهم أصله الذال وحدها فجوهرهما

---

(١) شرح الرضى على الكافية ص ١٦١ ط • حجرية وشرح الفوائد الصمدية لبهاء الدين العاملى ص ١٤١ ط • حجرية

(٢) شرح الرضى على الكافية ص ١٦٢

مكتبتنا العربية

واحد وانما يفترقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المختلفة [1]. وأما (التى) فقد قال الكوفيون بأنها منقولة من (تا) فى الاشارة وأصل (تا) عندهم التاء وحدها والكلام عليها كالكلام فى الذى [2].

ومثل الذى والتى (اللذان واللتان) فهما اذا عريا من اداة التعريف أصبحا (ذان وتان) وهاتان الكلمتان هما أسما الاشارة للمثنى المذكر والمثنى المؤنث كما مر بك.

واذا امعنا النظر فى الاسماء الموصولة الخاصة بالجمع بنوعيه لاحظنا أن العرب تستعمل اكثر من كلمة للتعبير عن هذه الصيغة مثل: (الذين والالى بوزن العلى) للمذكر ومثل (اللائى واللاتى والالى) للمؤنث، ومن هذا، ومما تقدم كذلك يتضح أن الاسم الموصول واسم الاشارة يلتقيان التقاء تاما فى كلمة (الالى) فهى مشتركة بين البابين، أى أنها تستعمل اسم اشارة واسما موصولا أيضا كما أنها تستعمل للمذكر والمؤنث معا، ونحن نرجح، اذا لم نجزم، ان كلمة (الالى واولاء) مقصورة وممدودة هى الاصل لوجودها فى اللغات السامية وعدم وجود (الذين) فيها مما يدل على أن صيغة الذين فى العربية متأخرة النشأة.

وعلى هذا نستطيع أن نقول، ونحن مطمئنون، ان الموصولات حلقة تالية فى تطور أسماء الاشارة فى اللغة العربية فهى ناشئة عنها ومبنية عليها لاداء غرض من اغراض التعبير عند العربى بعد ان تقدم به الزمن وبعد أن جدت عنده حاجة الى التعبير عن معنى فى الاشارة جديد؛ فقد مر بك أن اسم الاشارة هو وسيلة للتعبير عن الاشارة الى مشاهد محسوس وهو معنى، لاشك، ضيق ومحدود كما مر بك أن الموصول هو وسيلة للتعبير عن الاشارة الى معنى معهود بين المتكلم والمخاطب والمعنى المعهود بين المتكلم والمخاطب، كما تعلم، هو أمر ذهنى لا يدرك بالحواس وانما يدرك بالعقل وهذا يشمل الجانب المعنوى من الاشارة ولعلك أدركت الان أننا نريد أن نقول ان العربى قد استعمل اسم الاشارة للتعبير عن الاشارة الى الاشياء المحسوسة أولا، ثم احتاج بعد ان اتسع أفق ادراكه الى أن يستعمل الفاظا ليشير بها الى الامور المعنوية ثانيا أى أنه احتاج الى أن ينبه ذهن المخاطب الى معان يعهدها أى يعرفها قبل زمن التكلم فكان من أثر ذلك الاسماء الموصولة كما

---

(١) شرح المفصل ٣/١٣٩

(٢) نفس المصدر ٣/١٤٢

تعرفها . والنحاة يشيرون الى ذلك بصراحة تامة فقد قال ابن يعيش : «وينبغى أن تكون الجملة التى تقع صلة معلومة عند المخاطب ، لان الغرض بها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله ليصح الاخبار عنه بعد ذلك ، والصلة تخالف الخبر لان الخبر ينبغى أن يكون مجهولا عند المخاطب لان الغرض من الخبر افادة المخاطب شيئا من أحوال من يعرفه فلو كان ذلك معلوما عنده لم يكن مفيدا له شيئا فلذلك لا تقول : جاءنى الذى قام الا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه لان جاء خبر وقام صلة .[1]» وقال الرضى الاستربادى: «ان الصلة ينبغى أن تكون معلومة للسامع فى اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول .... فلا تقول أنا الذي دوخ البلاد الا لمن يعتقد أنه يعلم أنّ شخصاً دوخها [2] » .

ومما تقدم يظهر لنا أن الموصولات ما هى الا أسماء اشارة تطورت تطورا بسيطا بتأثير عامل الحاجة الى الفاظ جديدة أو مشتقة لاداء المعانى التى يبتدعها الانسان كلما ارتقى وتقدم فى حياته العقلية والشعورية . على ان هذا التطور فى أسلوب الاشارة لم يتطلب من العربى اكثر من اضافة (أل العهدية) الى اسماء الاشارة الاصلية واليك جدولا باسماء الاشارة وآخر بالاسماء الموصولة مع بعض اللغات التى وردت بها بعض هذه الاسماء :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) شرح المفصل ٣/ ١٥٤

(٢) شرح الرضى على الكافية ص ١٦٢

اسماء الاشارة

المذكر

المفرد	المثنى	الجمع
ذا ، ذاءِ بكسر الهمزة	ذان	أولى (لغة نجد)
ذائهِ ، ذاؤه	ذين	أولاءِ (لغة الحجاز)

المؤنث

المفرد	المثنى	الجمع
تى ، ذى	تان	أولى
ذهِ ، تهِ بكسر الهاء	تين	اولاء
ذهْ ، تهْ بتسكين الهاء		
ذات ، تا		

الاسماء الموصولة

الذي الّـذ بكسر الذال	اللذان	الألى (بوزن العلى)	التى	اللتان	الألى
الذيّ بتشديد الياء	اللذين	الّذون		اللتين	اللائي
الذْ بتسكين الذال		الذين			اللاتي

مكتبتنا العربية

مكتبتنا العربية

واذا قارنت بين هذين الجدولين يتبين لك أن الكلمة الاولى فى كل حقل من حقول جدول أسماء الاشارة هى نفس الكلمة الاولى فى كل حقل من حقول جدول الاسماء الموصولة ، لاسيما اذا صرفت النظر عن أداة التعريف (أل) الامر الذى يدل على أن هذه الالفاظ من أصل واحد ، ولاعبرة بعد ذلك فيما ورد من لغات •

واذا صح هذا كله ، وما نظنه الا صحيحا ، فانه من اليسير علينا أن نفهم حقيقة الخلاف بين الكوفيين والبصريين فى هذا الباب ، فقد ورد فى كتب النحو[1] أن الكوفيين يذهبون الى أن «هذا» وما أشبهه من أسماء الاشارة يكون بمعنى «الذى» والاسماء الموصولة نحو : « هذا قال ذاك زيد» أى الذى قال ذاك زيد ، أما البصريون فينكرون هذا المذهب ويحتج الكوفيون بقوله تعالى : «ثم انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» وبقوله تعالى : « ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا » وبقوله تعالى : «وما تلك بيمينك ياموسى» اذ انهم يقدرون هؤلاء ، بالذين وتلك بالتى ويحتجون أيضا بقول الشاعر :

عدس ! ما لعباد عليك امارة أمنت وهـــذا تحملين طليق

ويقدرون (هذا) بالذى ويكون آخر البيت على هذا التقدير والذى تحملين طليق• ونحن وان كنا لانريد ان نتدخل فى هذا الخلاف الا اننا نريد ان نشير الى ان الكوفيين كانوا يحسون احساسا عميقا بهذا المعنى الذى ذكرناه من ان الاسماء الموصولة تلتقى فى الاصل بأسماء الاشارة التقاء تاما مما حملهم على القول بأن اسماء الاشارة تكون بمعنى الاسماء الموصولة وليس من شك فى انهم على حق فى هذا الاحساس •

أل الموصولة:

من الالفاظ التى عدها النحاة اسما موصولا (أل) فى أحد أوجه استعمالها فقد ذهب اكثرهم الى أنها تكون موصولة بمعنى (الذى) وفروعه اذا دخلت على اسم الفاعل واسم المفعول ، تقول مثلا : هذا الضارب زيدا والمراد : الذى ضرب زيدا وهذا المضروب والمراد : الذى ضرب او يضرب ، وذلك أنهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل فلما لم يمكن ذلك لتنافيهما فى التعريف والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام وجعلوها بمعنى الذى بأن نووا فيها ذلك ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها الا انه لما كان من شأنها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل فأذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف واسم الفاعل فعل فى صورة

(١) الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ٢/٤٢٤-٤٢٧

مكتبتنا العربية

الاسم ، الا ترى انه لا يجوز أن تقول : (هذا ضارب زيدا أمس) فتعمله فيما بعده بل نضيفه البتة ، ويجوز أن تقول : (هذا الضارب زيـــدا امس) فتعمله لانـك تنـوى بالضارب الذى ضرب ، وذهب الزمخشرى الى أنها منقوصة من (الذى) وأخواتها . وذهب قوم الى أنها حرف وليست اسما لانه لا موضع لها من الاعراب. (١)

هكـذا يختلف النحاة حول (أل) الموصولة ، ولـكل فريق حجته ، ومن يقرأ آراءهم يلاحظ ما فيها من تكلف وتعسف ، وليس أدل على هذا التكلف من تعليلهم السابق لموصولية أل اذ ما من احد يؤمن بأن الحاجة الى وصف المعرفة بالجملة من الفعل هى السبب فى وجود أل الموصولة . ولنفرض أن مـا ذهبوا اليه صحيح فـكيف يوفقون بين قولهم ان الاسم الموصول ضرب من المبهمات وانه اكتسب التعريف من جملة الصلة، وبين قولهم ان الغرض من الصلة هو وصف المعرفة بالجملة من الفعل ؟ أليس فى هذا تناقض صريح ؟ والا فكيف تكون (أل) ـ باعتبارها اسما موصـولا ـ معرفة موصـوفة بالصلة ، ثم تكون فى الوقت نفسه ضربا من المبهمات تكتسب التعـريف من جملـة الصلة ؟ يخيل الى ان النحاة لجأوا الى هذا التعليل المتكلف مضطرين ، وذلك حـين وجدوا ان اسم الفاعل اذا دخلت عليه الالف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا ، (٢) فحاروا فى تعليل هذه الظاهرة اللغوية ثم هداهم تفكيرهم الى ان السبب هو وقوع اسم الفاعل موقع الفعل ، وفسروا وقوعه موقع الفعل بأنه صلة لأل ، وحق الصلة ان تكون جملة كما هو معروف ، واذ كان الامر كذلك فان اسم الفاعل يساوى جملة فعلية ، يعمل فعلها فيما بعده ، ، وبذلك عللوا عمل اسم الفاعل المقترن بأل .

أرأيت الى هذه الفروض التى يستند بعضها الى بعض دون ان يكون لها اســـاس من الحقيقة ؟ لا شك عندى فى انها فروض لا يحالفها التوفيق . ولعل اقرب التعليلات الى الصواب هو ان (أل) لاتأتى اسما موصولا أبدا ، وان كل مانشأ حول موصوليتهـــا من كلام لا جدوى فيه . ويمكننا ان نقول فى شىء كثير من الاطمئنان ان (أل) الداخلة على اسم الفاعل هى من نوع (أل) التى تدخل على الاعلام المنقولة للصبح الاصل اى لتدل على الالتفات الى ما نقلت عنه من صفة او ما فى معناها (٣) . معنى هذا اننا اذا أردنـــا

---

(١) شرح المفصل ٣/١٤٣ ومغنى اللبيب ١/٤٩ وشرح الرضى ص ١٦٣
(٢) شرح ابن عقيل ٢/٨٥
(٣) نفس المصدر ١/١٠٤ ط ١٩٣٥

مكتبتنا العربية

ان نستعمل اسم الفاعل استعمال فعله توسلنا الى ذلك بادخال (أل) عليه لتكسبه معنى الحدث المجدد او المستمر على الحركة ، ولنجعله بهذا قادرا على العمل والتأثير فى معموله كفعله فى الازمنة الثلاثة ، نستدل على ذلك بضعف تأثير اسم الفاعل فى المعمول اذا كان مجردا من (أل) اذ لايعمل الا فى الحال والمستقبل . (١)

واذا سلم لنا هذا التعليل فان (أل) يجب ان تحذف من باب الاسماء الموصولة أما الاسماء الموصولة المشتركة كمن وما وأى فانها تحتاج الى بحث خاص لا يتسع له هذا المجـــال .

بنـاء الاســم الموصول

الاسم الموصول عند النحاة من المبنيات أى انه من الالفاظ التـى لاتتغير أواخرهـا بتغير مواقعها او وظائفها فى الجمل . ولكنهم يختلفون فى سبب بنائه فهم يرون انـه مبنى :

١ ـ لانه احتاج ليتم اسما الى جملة بعده توضحه وذلك لانه اصبح بسبب هـذه الحاجة كبعض الكلمة ، وبعض الكلمة لايستحق الاعراب (٢) .

٢ ـ او لانه اشبه الحرف من حيث انه لا يفيد بنفسه ولابد من كلام بعده فصار كالحرف الذى لايدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره ، لانه مفتقر الى الجملة افتقارا لازما فأشبه الحرف فى ملازمة الافتقار . ولذلك يقول بعضهم ان الموصول وحده لاموضع له من الاعراب .

٣ ـ او لان من الموصولات ما وضع وضع الحرف نحو ما ومن واللام ثم حملت البواقى عليها طردا للباب .

هذا مجمل ما اورد النحاة من آراء فى بناء الاسم الموصول ، ولكن الا يصح ان نتساءل فنقول ، ماذا يقصد النحويون بالشبه الحرفى الذى اتخذوه علة لبناء الموصول ؟ ايقصدون بذلك ان الموصولات تشبه حروف الجر مثلا او حروف الاستفهام او حروف الشرط ؟ واذا كان الامر كذلك فبم تشبهها ؟ أتشبهها فى الاستعمال ام فى المعنى ؟ لم يذكر النحاة شيئا من ذلك فى هذا الصدد بل كل ما قالوه هو ان الموصولات تفتقر الى

(١) شرح ابن عقيل ٢/٨١

(٢) شرح المفصل ٣/١٣٨

الجمل كما تفتقر الحروف اليها ، ونحن نتفق واياهم فى هذا ، الا اننا نختلف معهم بعد ذلك ، وسبب الاختلاف هو ان هذا الافتقار الذى ابتدعوه لا يصح أن يتخذ علة لبناء الموصولات وذلك لان الحروف على اختلاف انواعها تسبغ على الجمل معانى جديدة تلونها بلون جديد ، وتنشر عليها ظلالا لم تكن لها من قبل ، فان (بكسر الهمزة وتشديد النون) مثلا تكسب الجملة بعد دخولها عليها معنى التوكيد ، وهمزة الاستفهام تغير معنى الجملة من الخبر الى الانشاء ، و (اذا) تفيد معنى المفاجأة وهكذا بقية الحروف ؛ أما الموصول فليس له مثل هذه الخاصة ، وانما هو اسم او رمز او صوت مبهم لا يدل على معنى الا اذا فسر او وضح بجملة خبرية ، ثم انه تابعا لما قبله كما تأتى الصفة تابعة لما قبلها وقد اشار الى هذا المعنى ابن يعيش اذ قال : « فاذا قلت جاءنى الرجل الذى قام ، فالذى قام وما بعده فى موضع صفة الرجل بمعنى القائم . »[1] فهو على هذا يشبه الصفة لا الحرف كما يفهم من قول ابن يعيش ، هذا الى ان الموصول لم يكن يدل ـ عند النحاة ـ على معنى من حقه ان يؤدى بالحرف كما هى الحال فى اسماء الشرط والاستفهام مثلا .

أما قول النحاة ان الموصول كبعض الكلمة وبعض الكلمة لا يستحق الاعراب فغير مقبول ذلك لان النحويين انفسهم قد عرفوا الموصول بأنه ما لا يتم جزء الا بصلة وعائد يعنون بذلك انه يصير جزء لجملة خبرية كأن يكون مبتدأ او خبرا او فاعلا[2] ، فاذا جاء الموصول مبتدأ مثلا فانه لا يصح ان يكون جزء من الكلمة ولا بمثابة الجزء منها وانما يكون جزء من جملة او كلمة فى مجموعة من الكلمات والا فيكون قولهم بأن الموصولات معارف وضعا هزلا وعبثا .

واما السبب الثالث وهو ان الموصولات انما بنيت لان بعضا منها قد وضع وضع الحرف فانه لا يصدق الا على من وما واللام . لان (ذو) الطائية و (أى) الموصولة معربتان ، الاولى تعرب حملا على ذو بمعنى صاحب والثانية تعرب فى كل اوجه استعمالها ما لم تضف ويحذف صدر صلتها ، على ان من النحاة من اعربها مطلقا اضيفت ام لم

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١٥٠

(٢) شرح الرضى ص ١٦٢

تضف ، ذكر صدر صلتها او حذف وهو قول الخليل ويونس والاخفش والزجاج والكوفيين [1] . على ان الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد اعرب النحويون (اللذان واللتان والذين) وبهذا لم يطرد البناء فى هذا الباب كما زعموا وانما اضطرد الاضطراب والاختلاف .

ولعله من الواضح ان العلل التى اوردها النحاة لبناء الموصول هى اضعف من ان تثبت للنقد ، ذلك لانها علل مستمدة من اصول منطقية التزم النحاة بها وفرضوا على انفسهم طاعتها فى كل بحث من بحوث النحو . على اننا لسنا فى مجال يسمح لنا بالتصدى لمثل هذه العلل ولكننا نريد ان نقول : ان الاسم الموصول لم يوجد فى اللغة الا متأخرا ، وكان وجوده نتيجة لتطور فى اسم الاشارة كما مر بنا بدليل اننا لا نجد له اثرا فى اللغات السامية ما عدا اللغة العربية واللغة العبرية [2] فلو كانت الموصولات من الالفاظ القديمة لوجدت فى الارامية والحبشية والسبئية مثلا ، هذا الى ان اقترانه بأداة التعريف فى اللغتين العربية والعبرية مثل (الذى وهلذى Halaze) ليدل على حداثة عهده بالنسبة الى اسماء الاشارة والضمائر ، ذلك لان اداة التعريف حديثة النشأة فى اللغة .

واذا صح هذا كله فصحيح ايضا اذا قلنا ان الموصول واسم الاشارة هما من اصل سامى واحد وهو (ذا) . وان هذا الاصل ما هو الا صوت مبهم لا يفهم معناه الا باشارة حسية تصحبه من قبل المتكلم . وطبيعى جدا ان يكون هذا الصوت او الرمز مبنيا لايتغير آخره لانه يلازم حالة واحدة ولكن اللغة العربية بعد ان انفصلت عن اخواتها الساميات قد اخضعت هذا الصوت الدال على الاشارة الحسية اولا ، وعلى الاشارة الذهنية بعد ذلك لنظامها وقواعدها فى العدد والجنس والاعراب باعتبارها لغة معربة قد اتخذت الاعراب ميزة لها ، فثنى العربى لذلك وجمع وذكر وأنث ثم اعرب فقال مثلا : (اللذان واللتان) رفعا و (اللذين واللتين) نصبا وجرا وذلك فى حالة المثنى ، وقال : (اللذون واللاؤون) رفعا و

---

(١) التصريح على التوضيح ١/١٣٦

(٢) تاريخ اللغات السامية تأليف اسرائيل ولفنسون ص ١٠

مكتبتنا العربية

(الذين واللائين) نصبا وجرا فى حالة الجمع ؛ قال ابن خالويه [1] : ومن العرب من يقول جاءنى اللذون ، ومررت بالذين فيعرب • انشدنى ابن مجاهد :

وبنو نويجية الـذون هـــم معط مخدمة من الخـــزان

ومن العرب من يقول : جاءنى اللاؤون ، ومررت باللائين • وانشد الفراء :

هم اللاؤون فكوا الغل عنى بمرو الشاهجان وهم جناحى

وقال فى التصريح [2] : وقد يقال (جاء اللذون) بالواو رفعا و (رأيت الـــذين ومررت بالذين) بالياء جرا ونصبا وهى حينئذ معربة •

وواضح من هذا ان الاسم الموصول يغلب عليه الاعراب لا البناء اذ لم يلازمـه البناء الا فى الاصل وهذا شىء طبيعى ذلك ان اللغة العربية اصبحت ، بعد ان استقلت عن اللغة الام ، لغة معربة ، وخاصة الاعراب هذه قد حملت المتكلمين بها فى اثناء تطورها البعيد على اخضاع الالفاظ لظاهرة الاعراب ما استطاعت الى ذلك سبيلا • ونحن اذا القينا نظرة عامة على المبنيات فى اللغة العربية لاحظنا ان اكثر هذه المبنيات هى الالفاظ التى ورثتها عن أمها اللغة السامية كالضمائر واسماء الافعال والاصوات والفعل الماضى وبعض ألفاظ أسماء الاشارة والموصول والحروف •

والخلاصة اننا نرى ان الاسم الموصول منبثق عن اسم الاشارة ومتمم له ، وان ظاهرة الاعراب هى الغالبة عليه لا البناء • وهذا رأى ارجو ان يكون له حظ من الصواب وآمل ان يكون له حظ من القبول عند من يعنى بمسألة تيسير النحو العربى الآن •

---

(١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٣٠

(٢) التصريح على التوضيح ١/١٣٣